Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وها هنا — بداهة — لم يجد صخباً ولا ضجيجاً ؛ كان البهو صامتاً ، وانفتح الباب عن غرفة الاجتماع فإذا فيها صمت هامس ؛ وكان موضوع الحديث هو : ماذا يكون أساس الفن كله بما فى ذلك الأدب ؟ أيجعلون الفن للفن ، أم يخدمون به « الشعب » — كانت كلمة « الشعب » هنا أيضاً دائرة على ألسنة المتكلمين فى كثرة ملحوظة — وكانت كثرتهم الغالبة مع « الشعب » ؛ لا بد أن يصور المصور للشعب ، وأن يعزف الموسيقى للشعب ، وينشد الشاعر شعره للشعب ، وينحت المثّال تماثيله للشعب ، ويقيم المهندس المعمارى عمارته للشعب ؛ وعبثاً حاول منهم فريق ضئيل أن يبين للحاضرين أن القطعة الفنية مخلوق قائم بذاته . ولا يقال عن المخلوق الذى كملت خلقته ماذا يحقق من أغراض ؟ لأنه لا غرض من الكائن التام التكوين إلا أنه كائن تام التكوين وكفى ؛ هل تقول ما الغاية من هذه الفراشة ، وما الغاية من هذا العصفور وما الغاية من هذه الوردة ؟ كذلك لا ينبغى أن تقول ما الغاية من هذه القصيدة وما الغاية من هذه القطعة الموسيقية وما الغاية من هذه الصورة أو التمثال ؛ إنها جميعاً كائنات خلقها خالقوها فأحسنوا خلقاً ، وفى ذلك الكفاية .

لكن فكرة « الشعب » — كما قلت — كانت لها الغلبة والرجحان ، ففى سبيل الشعب ما يخلق الفنان .